تسرحون تحوّ تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم اجمالكم
لكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا
بشق الانفس جهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم
وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة منصوب له و
التعليل بها لتعريف النعم لا بناني خلقها لغيرك لكم كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا العجيبة
الغريبة وعلى الله قصد السبيل بيان الطريق المستقيم ومنها
اي السبيل جائر حايد عن الاستقامه ولو شاء هدايتكم لهداكم
الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت
بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية
دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيومنون و
سخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والظرف
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغيرذلك مختلفا الوانه كالحمر والخضر
والاصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو
الذي سخر البحر لله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه
مقبله ومدبره بريح واحده ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
والقى في الارض رواسي جبالا ان تميد تتحرك بكم وجعل
فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلاما

مات

مات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم معنى النجوم هم
يهتدون الى الطرق والقبله بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى يشركوها معه في العبادة افلا تذكرون هذا
فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا ضبطها فلا تقوموا عن ان
تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث يتم عليكم مع تقصيركم و
عصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتا
والياء يعبدون من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اولا يكون الها الا الخالق
الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في
ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحدة بالوحدانيه وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه
لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا
هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر
اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون تحملون حملهم
هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا في الصعد
منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد
الاساس فارسل عليه الريح والزلزله فهدتها فخر عليهم السقف من
فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم وقيل هذا مثل لافسادهم ابرموه من المكر بالرسل ثم
يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملكه